بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله المبدع اللطيف الخبير الذي ابدع في تصريف الامور بحسب التدبير وعدل تركيب الخلق بحسن التقويم والتقدير وزين صوف الانسان فاجاد في عمل التصوير وبسبب الزيادة والنقصان في شكل بين غير ناقل ولا تفكير فصل على فانون الحكمة ومطابقه المنفعه من غير عدم ولا خير وفوض تحسين الاخلاق الى الاجتهاد مع حمه العبد والتسيير واستحثه على تهذيبها بما جعل باعث الخوف وسوط التحذير وسهل على خواص اوليائه تهذيب الاخلاق بما منحهم من التوفيق والتيسير وامتن عليهم بما اعطاهم من الالطاف الخفيه في تسهيل العسير والصلوة على البشير النذير الداعي الى الله باذنه السراج المنير الذي لاحت انوار النبوه من اسارير وتلالات محايل الحق من محاله وتباشيره وعلى اله الطيبين الذين اظهروا وجه الاسلام عن ظلمه ودياجره وحسموا مواد الباطل فامر بتل نسوا بقليله ولا يكثيره ۞

اما بعد فان المقصود بهذا الاملاء هو الاشاره الى تصفيه النفوس عن الرذايل وتزكيه الاخلاق والتحلي بمحاسن الشمايل وتطهيرها عن الاوصاف الرديه وتنزيهها عن الخصال المهلكه الدنيه ليكون بذلك محرزا للفضايل المحموده ومخلصا لنفسه عن العلايق المذمومه فعند ذلك تفصل النجاه من عذاب الله والفوز برضوانه والاختصاص بكريم جواره ومزيد فضله واحسانه

وقد اخترنا في ترتيبه ان يكون محتويا على عشر مقالات هي واوايل الفصول والغرض المطلوب بما نريده بمعونه الله وحسن توفيقه ۞

المقاله الاولى في الرياضه وتهذيب الاخلاق واعلم انا ما ابدينا انا به كلامه في فوايد النفوس وتطهيرها عن دنس الاوزار وتبجيدها عن اوضار الاثام حتى تطهر بالتعاده الاخرويه وتفوز بالكرامات السرمديه

قال مولانا الامام المؤيد بالله امير المومنين عليه الصلوة والسلام المثال الصادق في علاج النفوس بجلو الرذايل والاخلاق الرديه عنها وكسب الفضايل والاخلاق الجميله اليها مثال البدن وعلاجه بان العلل العارضه وحالات الصحه فيه كان الغالب على اصل المزاج الصحه والاعتدال وانما تعتري العلل العارضه من جمله عوارض الاغذيه وتجدد الاهويه وتعاقب الاحوال فهكذا كل مولود فانه يولد معتدل المزاج كما اشار صاحب الشرع صلوات الله عليه بقوله كل مولود يولد على الفطره وانما ابواه يهودانه وينصرانه ومجسانه اي بكسب الرذايل والتعود والتعليم وهكذا حال البدن فانه لا يخلو ناقصه قابله للكمال او اما كاملا بالقوه وهذب الاخلاق بالعلم فكما ان البدن اذا كان صحيحا فشان الطبيب تمهيد القانون الحافظ للصحه وان كان مريضا فشانه جلب الصحه اليه فكذلك النفس مثلا اذا كانت طاهره زكيه صحيحه الاخلاق فينبغي ان يسعى في حفظ الصفا وحفظ صفاها وجلب مزيد ثوبه اليها واكساب زياده صفايها وان كانت عديمه الكمال في الصفا فينبغي ان يسعى لها في كل البهاء وكما ان العالم لغيره

المزاج الموجد للمرض لا يعالج اذا تضدها فان كانت من حرارة وعولجت بالمبرده
ربما ازدادت من برودته فالحراره تهيج احوال الرديله التي هي مرض العلل فتلاقحها تضدها
فالمرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخا ومرض الكبر بالتواضع ومرض النشره بالكتم
من المستحبات بالتكلف وكما لا بد من احتمال مراره الدوا في علاج الابدان فلا
بد من احتمال مراره المجاهده والصبر عليها لمداواه مرض القلوب فاذا تمهدت
هذه القاعده فلنذكر رياضه التاديب ثم نذكر رياضه الابدان بهذه الترتيب

الباب الاول في رياضه الفاوب وشرح عجايبها

اعلم ان شرف الانسان وفضيلته التي فاق بها جمله من اصناف المخلوقات باستعداده لمعرفه الله تعالى
التي هي في الدنيا جماله وكماله وفخره وفي الاخره عدته وذخره هو القلب فانه انما استعد لهذه
المعرفه بخاصيه لا بغيره من جوارحه فالقلب هو العالم بالله تعالى وهو العامل لله والساعي
الى الله والمتقرب اليه والجوارح انما هي اتباع وخدم له وانما استخدمها القلب واستعملها
استعمال الملك للعبيد والراعي للرعيه وسلطها على لطايف واسرار تشير الى المهم منها
بعونه الله نورد هاهنا في مطالب

المطلب الاول في بيان ما يطلق عليه لفظ القلب

ويطلق على معنيين المعنى الاول منهما هو اللحم الذي يكون في الجانب الايسر من صدر الانسان
وقيل الاعلى عريض الاسفل على شكل الصنوبره وهو لحم مخصوص وفي باطنه خوف وفي كل جوف
دم اسود وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود في حق الميت والكلام في كلمه وكيفيته
متعلق به شيء من الاغراض التي نريدها وانما يتعلق بنا غرض الاضاح المعنى الثاني وهي اللطيفه الربانيه
التي يتعلق بها المقاصد الدينيه وهي حامله المدركه وتلك اللطيفه هي حقيقه الانسان وهي
العالمه والمطالبه والمثابه والمعاقبه وانما تعلق بالقلب الجسماني وقد تجد اكثر عصوب
الحيوان ادراك وجه العلاقه بينها وانما يتضح بتعلق الاعراض بالاجسام او الاوصاف بالموصوفات
وتعلق الصوره بالمراه اوتعلق المكان بالمتمكن فيه او عدم تلك من سائر الاضافات والتحقيق في ذلك
دقيق وليس لنا من هذا الكتاب الا اصلاحه على اي وجه كانت فهيئه وهكذا حال
الروح فانه يطلق على معنيين احدهما الجسم اللطيف المنتشر في سايز اجزاء الجسد
وانابيها على اللطيفه العالمه المدركه وهكذا حال النفس فانها تطلق على المعنى الجامع
لقوه الغضب والشهوه في الانسان وعلى اللطيفه التي هي العالمه المدركه الامر الناهي
فهذا ان معنيان وهكذا حال العقل فانه يطلق على معنيين احدهما على اللطيفه
التي اشرنا اليها فانها هي العاقله المثابه المعاقبه وثانيهما على العلم الحقايق
المفرده والمركبه فهذه حقايق اربعه القلب والروح والعقل والنفس فالقاطها
معاني اربعه والمعاني خمسه والخامس هو الجامع لها وهي المنفعه عليه فالقلب
الجسماني والروح الجسماني والنفس البهيمانيه والعلوم العقليه فهذه اربعه
والخامس هو اللطيفه المدركه العاقله التي هي المتصفه بالصفات التي ذكرناها
من الاجناس العلم والادراك فهذا ما اردنا ذكره من شرح معناه

المطلب الثاني في بيان الخاصه لقلب الانسان ومثاله وجنوده

اما الخاصه فاعلم ان الله تعالى قد انعم على سايز الحيوانات سوى الادمي بالشهوه والغضب والحيره
والحواس الظاهره كالسمع والبصر حتى انه الهمها الى مضرتها من الاهانات